Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأسه ويهوى بها على طرف الماسورة مرات عديدة : « ظلت مطرقته ترتفع عالية فوق كتفه ، فى فضاء حوش الورشة الترابى ، ثم تهوى منقضة على الماسورة ، يتتابع صدى دقاتها ، طم ، طم ، طم ، .. فى فضاء الورشة بين قطع الحديد الخردة ، والزهر القديمة دون أن تنال تلك الضربات المتلاحقة القوية شيئا من طرف الماسورة ! » . ويتمهل الكاتب عند متابعة انهاك قوة شخص القصة فى الساعة الأخيرة . وكانت ضربات سواعده القوية قد هشمت ثمانى مواسير مختلفة الأحجام والأنواع منذ الصباح . لكنه لم يألف صلابة زهر هذه الماسورة اللعينة منذ اشتغاله عتالا يكسر جميع أنواع الزهر . ويتذكر الأنواع المختلفة من خامات الزهر ، التى حطمها منذ عمله فى هذا المسبك أثناء الحرب ، وضربات مطرقته تتوالى على الماسورة فى اصرار عنيد ، حتى دهش المعلم محمود الرشيدى من صلابتها ، وانحنى عليها متأملا ضربات المطرقة : « تحب أجيب لك الواد الصعيدى اللى جوه يساعدك » . لكن الأسطى سلامة أصر على تحطيمها وحده حتى تمكن منها وقبض جمعته ، وحمله حنطور الى بيته بعد أن مر به على « خردوات المسيرى » وهو يشكو ألما حادا يسرى خلال جسده منتشرا من ساعديه حتى قدميه . وقد ألزمه هذا الألم الفراش جثة هامدة طوال شهرين كاملين . وعندما عاد الى المسبك كان قد استهلك تماما ، فلم يعد قادرا على رفع مطرقته « وفى صدر الواحد منا مرارة تحكيها ابتسامة أسيانة : تهوم على تقاطيع الأسطى سلامة وهو يجلس هنا أو هناك فى أحد أركان حوش المسبك الترابى الرطب ، يهز يديه وبينهما منخل السبلة الناعمة أو الرمل ، يعدهما لخلطة الصبة الجديدة .. يملأ بهما صناديق الفرم .. » والقصة لا تنتهى بنهايتها لأننا نتذكر الحاج محمود الرشيدى صاحب المسبك : « تحب أجيب لك الواد الصعيدى اللى جوه يساعدك ؟ » فنشعر أن هناك انسانا آخر كان فى انتظار السحق .

وقد حدثنا الكاتب عن اهتمامه ببداية القصة عام ١٩٧٣ ، وذلك بقصته : « أشياء .. لا تدعو للدهشة » التى ارتضى عنوانها علما على مجموعته الخامسة . فشخصها صحفى وكاتب قصة ، يلخص الكاتب نظرته الى البداية فى عبارة موجزة : « نقر باصبعه أعلى أذنه يبحث عن بداية لنقطة الانفجار فى حدث القصة الرئيسى .. » . والقصة عند محمد صدقى ـ فى زعمنا ـ لا تبحث عن بداية لنقطة الانفجار ، وانما بدايتها هى « نقطة الانفجار » . بعدها يحدث الانفجار فى الحدث الرئيسى . ويبدأ الانفجار بقصته : « فى المسبك » منذ لحظات عدم قدرة شخص القصة على تحطيم الماسورة ، ويخمد بخمود أنفاسه . وقبل الجملة السابقة يكشف لنا المؤلف عن أسرار فنه : « يكتب .. يكتب .. ماذا يكتب .. ؟ يحاول البدء فى كتابة القصة التى عليه الدور فى نشرها ، القصة التى لابد أن